وهذه اللطيفة لاتحتملها أبيات الكميت، لا في آل البيت ولا في رسول ا صلى ا عليه وسلم.

2- وأتهم عقله: فإن الكميت - لو أنه عاقل - لطوى قوله:

وانى على حبّيهم وتطلعى *** إلى نصرهم، أمشى الضّ َراء وأختل(1)

تجود لهم نفسى بما دون وثبة *** تظل بها الغربان حولى تحِجُل!!!

ولكننى من علة برضاهم *** مقامى َ حتى الآن بالنفس أبخل

ولا كتفى بقوله قبله:

لهم من هواى الصفو ما عشت خالصا ً *** ومن شعرى المخزون والمتنخّل

فلا رغبتى فيهم تغيض لرهبة *** ولا عقدتى من حبهم تتحلل

ولا أنا عنهم محدث أجنبية *** ولا أنا معتاض بهم متبدل

فإن قوله: فلا رغبتى الخ لايتلاقى مع قوله بعده: تجود لهم نفسى الخ في هذه احالة; واعلان أنه يجود لهم بما دون القتل، اعتراف أحمق بالجبن، لايرفعه أن ذلك يرضى بني هاشم; على أن هؤلاء إنّما يريدون نصره اللسانى، وجهاده في دعوتهم بشعره، لابسيفه ولا بتضحيته بدمه!

ولكن: أذل الحرص أعناق الرجال.

* * *

3- وأتهم اخلاصه: في الاغانى: أن ابن شبرمة قال للكميت: انك قلت في بني هاشم فأحسنت; وقلت في بني أمية أفضل. قال: انى إذا قلت، أحببت أن أحسن!

ودخل المستهلّ بن الكميت على عبدالصمد بن على، فقال له: من أنت؟

---

(1) يقال: فلان يمشي الضراء، إذا مشى مستخفيا ً فيما يواري من الشجر، يقال للرجل إذا حُتل صاحبه ومكربه: هو يدب له الضراء، ويمشي له الخمر والخمر (بفتحتين ما واراك من شجر أو أرض أو جبل.